

« تسهم المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو ، بدور فاعل في مجالات التعليم والتراث الثقافي والحضاري في جميع دول العالم ومنها بلادنا ، سعياً منها لتحقيق أهداف وغايات نبيلة للإنسانية ومنها تحقيق أهداف التعليم للجميع بحلول العام ٢٠١٥م ورمد الضجوة القائمة في العديد من الدول بين الذكور والإناث ، حيث تتبنى المنظمة ومكاتبها الإقليمية إقامة العديد من الفعاليات والأنشطة الرامية لتشجيع الفتيات على الالتحاق بالتعليم بالإضافة إلى الدعم الذي تقدمه المنظمة للدول في هذا الجانب.

وحالياً يجري في اليمن تنفيذ عدد من المشاريع الممولة من قبل منظمة « اليونسكو » في مجالات محو الأمية وتشجيع الفتيات على الالتحاق بالتعليم وخصوصاً الفتيات الريفيات ..

(الثورة) التقت الدكتورة نور الدجاني الشهابي منسقة برنامج التعليم للجميع بالمكتب الاقليمي لليونسكو ببيروت أثناء مشاركتها في الورشة الإقليمية حول الإعلام ودوره في تغطية التعليم للجميع التي نظمتها اليونسكو في قطر بالتعاون مع مركز الجزيرة للتدريب والتطوير الإعلامي - وأجرت معها هذا الحوار عن وضع التعليم في اليمن والوطن العربي ودور المنظمة وأنشطتها الحالية والمستقبلية في اليمن.

## منسقة برنامج التعليم للجميع بمكتب اليونسكو الاقليمي ببيروت لـ (الثورة):

# اليمن حققت نجاحات طيبة في التغلب على مشاكل التعليم

٧,٥ مليون طفل عربي خارج المدرسة والزامية التعليم للجميع لا تطبق

تنفذ برنامجاً لتشجيع التحاق الفتيات الريفيات بالتعليم ونعد لحقيبة تدريبية متكاملة

● قطعت الكثير من الدول العربية أشواطاً متقدمة في مجال التعليم للجميع إلا أن هناك فجوة لا تزال قائمة في العديد من الدول العربية بين الذكور والإناث وكيف ننظرين إلى مستوى التعليم في اليمن في الوقت الراهن:

- من خلال زيارتي المتكررة لليمن لمست لدى المسؤولين على التعليم إرادة حقيقية لمواجهة مشاكل التعليم والتغلب عليها من خلال الخطط والبرامج التي يتم إعدادها في هذا الجانب ولكن التحديات القائمة في مجال التعليم لا تزال كبيرة واليمن استفادت كثيراً من الدعم الخاص بالتعليم ، وتبقى مشكلة الأمية والتعليم الفتيات وتطوير المناهج في اعتقادي من أبرز المشاكل التي تعاني منها اليمن ، ولكن بوجود الإرادة السياسية والوعي الكامل لدى المسؤولين بحجم المشكلة ستمت تخطي كل هذه المشاكل بصورة تدريجية وهذا ما لمست في الحقيقة ، وهناك جهود كبيرة تبذل من قبل الحكومة اليمنية في هذا الجانب ولا شك أن هذه الجهود ستؤتي ثمارها مستقبلاً.

### تشجيع الفتيات

● تتبنى اليونسكو إقامة العديد من الأنشطة والمشاريع في الدول العربية في مجال التعليم ، الثقافة ، الحفاظ على الآثار.. ماهو نصيب اليمن من هذه المشاريع وخصوصاً في مجال تعليم الفتيات:

- في الأونة الأخيرة قامت المنظمة بتنفيذ عدد من الأنشطة في اليمن في عدة برامج حول التعليم إضافة إلى الجهود التي تبذل من قبل الدولة لتحقيق أهداف التعليم للجميع للعام الماضي نفذنا برنامجاً لتعليم الفتيات في كل من اليمن والسودان وموريتانيا وقمنا بتدريب العاملين في مجال تعليم الفتيات ويهدف هذا البرنامج إلى تشجيعهن على الالتحاق بالتعليم وإقامة العديد من الدورات المهنية والحرفية والأعمال المدرسة للدخل .. ونحن الآن بصدد عمل حقيبة تدريبية بناء على هذا البرنامج بهدف تدريب عدد كبير من المستهدفتين وإعداد كوادر مؤهلة لتدريب الأخرين على مهارات حياتية وبحيث يكون هناك حساسية أكبر تجاه تعليم الفتيات إضافة إلى برنامج جديد نعمل فيه وهو التعليم في المناطق الريفية للفتيات والحروم من الجنسين وقد قمنا بزيارة ميدانية لمنطقة بني حشيش في محافظة صنعاء وتم الاتفاق مع وزير التربية والتعليم على بعض المناطق التي يتم فيها إقامة مراكز خاصة في مجال محو الأمية والتدريب المهني للنساء في المناطق الريفية وسيتم هذا العام اختيار ثلاث مناطق تأخذ التوسع بعدها تدريجياً بحسب الاحتياج ووفق الخطة التي ستحدد الأولويات ، وهذا البرنامج سيتم تنفيذه بالتعاون مع وكيل وزارة التربية والتعليم الفاتحة الأخت فوزية نعمان وسيتم التركيز هذا العام كما قلنا على ثلاث مناطق ريفية خارج صنعاء كمرحلة أولى وركزنا أيضاً على مناطق قريبة بحيث تسهل عملية التواصل والمساعدة والتقديم للبرنامج وتبلغ التكلفة الأولية للبرنامج حتى نهاية العام الجاري ٢٠٠٥م ٧٥ ألف دولار.

### التعليم للجميع

● ماهي أبرز ملامح خطة التعليم للجميع التي ينبغي أن تركز عليها الدول:

- خطة التعليم للجميع يجب أن تكون جزءاً من سياسة الدولة وتحظى بدعم سياسي واجتماعي كبير على المستويين الرسمي والشعبي لضمان نجاحها أثناء عملية التنفيذ.

وخطة التعليم للجميع في الأساس هي وثيقة سياسات تعكس التوافق بين جميع المعنيين حول الأهداف والغايات والالتزام بتوفير الدعم للموارد والإرادة لتحقيق ذلك ولا بد لكل خطة وطنية للتعليم للجميع من وجود استراتيجيات وسياسات وبرامج وطنية محددة تترجم إلى أعمال ملموسة ومتربطة ، مثل برنامج بناء المدارس ، محو الأمية ، إنتاج الكوادر وتوزيعها.

ولابد هنا من وضع أولويات للمبرانية يظهر فيها الالتزام بتحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع في أقرب وقت ممكن على أن لا يتجاوز ذلك عام ٢٠١٥م مع التأكيد على تضاريف جهود التنمية البشرية كافة ضمن كل بلد في إطار خطة متكاملة يتم فيها صياغة استراتيجيات واضحة بشأن أفضل الطرق الممكنة لمعالجة المشكلات الخاصة للمحرومين من فرص التعليم مثل الفتيات في المناطق الريفية ، أطفال الشوارع ، الأطفال العاملين، ذوي الاحتياجات الخاصة ، اللاجئين.

وينبغي في هذا الصدد تأمين التزام المجتمع المدني ومشاركته في صياغة الاستراتيجيات الخاصة بتطوير التعليم ووضع نظم لتسيير التعليم وإدارته من شأنها أن تلي الاحتياجات وتكفل مشاركة الجميع.

وهناك ثلاث مراحل لإعداد الخطة:

المرحلة الأولى: تحليل الوضع المالي للموضوعات والمسائل ذات الأولوية وإمكانية معالجتها.

المرحلة الثانية: وضع خريطة عمل مستقبلية للتعليم للجميع وتحديد الحاجات والموارد غير الموجودة..

المرحلة الثالثة: إعداد خطة العمل المستقبلية بتحديد خطة التنفيذ بما فيها الخطة المالية.

### منظومة متكاملة

● بين الحين والآخر نلاحظ ظهور استراتيجيات وخطط متعددة لتطوير التعليم الأساسي والثانوي والجامعي على مستوى الوطن العربي لكن مستوى التنفيذ يكون بطيئاً والمخرجات ليست كما كان متوقفاً وتظل الفجوة قائمة.. أين تكمن المشكلة وكيف يمكن تخطيها:

- التعليم منظومة متكاملة وجميع عناصره مرتبطة ببعضها .. المنهج وتطويره ، المعلمون وتدريبهم ، الكتاب وتوزيعه ، المعلم ، المدرسة ، كل هذه العناصر متشابكة ولا يمكن فصلها فكيف سيوجد منهج منسوخ بدون معلم/ وكيف يوجد معلم بدون تاهيل/

### حاورتها في الدوحة/ افكار القاضي

● كيف تنظرون إلى مستوى الأنشطة التي تقوم بها اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في البلدان العربية واليمن نموذجاً:

- للأسف اللجان الوطنية التابعة لليونسكو في الوطن العربي ليست كلها على مستوى النشاط فهناك لجان نشيطة وأخرى بطيئة في عملها واللجنة الوطنية في أي بلد تعتبر حلقة الوصل بين اليونسكو والدولة فجميع مراسلاتنا وبرامجنا تتم عبر اللجنة الوطنية ، ونتمنى على هذه اللجان المزيد من النشاط والتواصل المستمر مع الدولة والمنظمة وأن تكون حلقة وصل فعالة ومنمرة في خدمة الخطط والبرامج الخاصة بالمنظمة فمفلاً اللجنة الوطنية للثقافة والتربية والعلوم في اليمن تعمل بشكل جيد في إطار المهام المحددة والخطط الخاصة بها وهم بحاجة إلى حماس أكثر لتنشيط العمل.

### شريك أساسي

● هل هناك تواصل بين المنظمة ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بالثقافة:

- اليونسكو تشجع المنظمات الأهلية غير الحكومية على العمل والتعاون وإقامة شراكة وثيقة مع هذه المنظمات وخصوصاً المنظمات النشطة والفاعلة ، باعتبار هذه المنظمات هي مكملة لدور جهود الدولة وهي شريك أساسي لها لأنه من الصعب على الدولة أن تقوم بتنفيذ المشاريع بمفردها بعيداً عن مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني وكذلك القطاع الخاص ودور هذه المنظمات مهم جداً والأمم المتحدة تعتبر المنظمات غير الحكومية شريكاً أساسياً وتعمل لتنمية وتفعل هذه الشراكة والتعاون معها وقد جرت العادة في معظم الدول أن مرحلة الطفولة المبكرة تكون معظم المشرفين عليها هم من المنظمات الأهلية وكذلك الحال في برامج محو الأمية فهي ليست كلها من اختصاص الدولة بل تساهم فيها مؤسسات المجتمع المدني أيضاً فإذا تكاتفت هذه الجهود مع جهود الدولة لاشك أن التنمية ستتم بشكل جيد على المجتمع بأكمله ومفعولها سيكون أقوى وتأثيرها أسرع.

### الطفولة المبكرة

● هل تتبنى المنظمة برامج لتشجيع الدول على التوسع في إنشاء مشاريع رياض الأطفال باعتبارها حاجة مهمة وملحة في هذه المرحلة من الطفولة:

- نعم المنظمة تهتم بهذا الجانب دائماً ما تشجع وتحث على تبني هذه المشاريع والتوسع فيها لما لها من أهمية في حياة الأطفال في هذا السن باعتبارها المدخل الأساسي لتعليم الأطفال وقد ثبت أن أي ميلغ صرف على الطفل وهو صغير يعطي مردوده خمسة أضعاف في التعليم بعد ذلك، لذا نحث وزارة التربية والتعليم ومنظمات المجتمع المدني في جميع الدول على الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة من خلال إنشاء رياض للأطفال وتزويدها بكافة الاحتياجات التي تتناسب مع مداركهم في هذه المرحلة.

### شبكة إعلامية

● لماذا لا يكون هناك منسق إعلامي دائم يكون حلقة وصل بين المنظمة ووسائل الإعلام المختلفة لإبراز أنشطة المنظمة وبرامجها:

- هذا موجود في المنظمة ونحن نعمل وفق هذا الإطار فمثلاً في باريس لدينا منسق للإعلام العربي ولكن مكتبنا الإقليمي في بيروت مازال جديداً ونحاول أن يكون لدينا تواصل دائم مع الإعلاميين والورشة التي نفذناها بالتعاون مع قناة الجزيرة ومركزها الإعلامي عن دور الإعلام في خدمة قضايا التعليم في جزء من هذا العمل وتكاد عملنا في وقت سابق برنامجاً تجريبياً لمدة يوم واحد مع الصحفيين من عدد من الدول العربية ، ونحاول حالياً أن ننمي شبكة مع كل الذين شاركوا في الدورة من أجل توسيع هذه الشبكة وتفعيل التواصل مع الإعلاميين بحيث يكون الجانب الإعلامي دور أكبر وراي مؤثر من خلال نقل صورة حقيقية عن وضع التعليم ومشاكله والتحديات التي تواجهه وكل القضايا التي تتعلق بالتعليم والثقافة والتراث بشقيه الإيجابي والسلبي.. التي إيجابية بإبراز دور الدولة وجهودها والإرشاد بالإنجازات التي تحققت والسلبي بكشف ما هو حاصل من مشاكل ومعوقات من أجل العمل على تجاوزها.

### أنشطة مستقبلية

● ماهي الأنشطة المستقبلية للمنظمة في ما تبقى من العام ٢٠٠٥م:

- هناك العديد من الأنشطة التي ستفعلها المنظمة ومنها القيام بدراسة التشريعات الخاصة بالتعليم ومدى تنفيذها في الواقع؛ ولماذا لا تنفذ جميع هذه التشريعات فمثلاً هناك تشريعات حول الزامية التعليم لكنها لا تطبق ولا تزال هناك ٧,٥ مليون طفل عربي خارج المدرسة لكن لو طبقت هذه التشريعات فلن يوجد طفل خارج المدرسة أيضاً لدينا أنشطة تتعلق بمتابعة تعليم الفتيات ودراسة أخرى حول منهجية التعليم للذكور والإناث وكيف يمكن القضاء على هذه الفجوة في الفروقات الحاصلة في التعليم، وفي الشهور المقبلة سيعقد اجتماع في القاهرة بين المسقنين للتعليم للجميع والمسقنين من القطاع الأهلي للتعليم للجميع وكل مسؤل حول محور من محاور التعليم للجميع ويهدف اللقاء إلى معرفة كيفية التعامل وسبل التعاون القائم بين البرامج الحكومية والقطاع الأهلي من أجل تكامل الصورة وتكامل الرؤى في التطبيق.

ونأمل في الأخير تعاوناً أكثر من قبل وسائل الإعلام للاهتمام بقضايا التعليم والإسهام في التوعية حتى يتمكن جميعاً من تحقيق أهداف التعليم للجميع.



ونستطيع القول أن تدشين استراتيجية مشروع التعليم الأساسي في اليمن والتي يشنها رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال دليل واضح على مدى اهتمام القيادة السياسية في اليمن بالتعليم وتطويره والتركيز على مختلف قضاياها لكن تبقى مسألة تضاريف جمع الجهود الرسمية والشعبية في مهمة جدا لحل مشاكل التعليم ومعوقاته وإحداث التطوير المنشود فيه.

### تراث متون

● اليمن غنية بتراثها الحضاري والثقافي وفيها العديد من المدن التاريخية والأثرية مثل صنعاء القديمة ، وزيد وشيخام حضرموت .. كيف ننظر اليونسكو لمثل هذا التراث وماهو الدعم الذي تقدمه للحفاظ على المدن الأثرية:

في الحقيقة اليمن غنية بتراثها الحضاري والثقافي المتنوع والفريد واليونسكو تعمل في عدة مواقع في اليمن ضمن قائمة التراث العالمي وتعمل مع الدولة للحفاظ على هذا التراث وصياغته وإبراز أهميته عالمياً، والعالم الماضي كانت صنعاء عاصمة للثقافة العربية وبرزت أنشطة كثيرة ومتنوعة من خلال هذا المجال مع اليونسكو وغيرها وقد شاركنا في مؤتمر اللجان الوطنية العربية الذي يعقد مرة كل سنتين وكان ضمن فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية وعقد المؤتمر في صنعاء كان دعماً لدورها كعاصمة ثقافية عربية ، وناقش المؤتمر خطة التعليم للسنتين القادمتين وقد ركزنا في المؤتمر على أولويات الدول العربية في المجال التعليمي خلال هذه الفترة وتم الاتفاق على أولويات محددة لتطوير التعليم والتدريب والشراكة في العمل من أجل إيجاد تنسيق أكثر للجهود أثناء التنفيذ والخروج بالنتائج المرجوة.

وبالنسبة لأوجه الدعم تقدم اليونسكو الكثير من الدعم الفني فهي تقدم المعرفة والدعم التقني والفني بإعطاء المشورات للدول ولأن المنظمة ليست جهة مانحة فهي تعمل ضمن أطر محددة في التعليم والثقافة والتراث والتعاون مع الدول في هذه الجوانب من أجل تطوير برامجها.

